الخليج

سياسة, العالم

22 مايو 2021 14:48 مساء

هل سيغلق بايدن معتقل غوانتانامو؟



واشنطن ـ أ ف ب

أثار قرار البيت الأبيض الإفراج عن ثلاثة من معتقلي غوانتانامو محتجزين منذ حوالي عشرين عاماً، تكهنات حول احتمال أن يغلق الرئيس جو بايدن هذا السجن العسكري الأمريكي سيء السمعة.

ووافقت لجنة بالبيت الأبيض في 17 أيار/مايو على إطلاق سراح ثلاثة معتقلين، بينهم رجل الأعمال الباكستاني سيف الله باراشا (73 عاماً) عميد المعتقلين سناً.

وكان هؤلاء قد اعتقلوا ونُقلوا إلى السجن بين 2001 و2003، ولم يتم توجيه أي تهم إليهم على غرار معظم المعتقلين الآخرين.

وفتح معتقل غوانتانامو في 2002 وسط القاعدة الأمريكية في كوبا لاحتجاز أعضاء في تنظيم "القاعدة" الإرهابي وشركاء مفترضين لمنفذي اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001. وأصبح السجن نقطة ضعف لواشنطن المتهمة بالاعتقال غير القانوني فيه، وسط اتهامات بـ"ارتكاب انتهاكات للحقوق الإنسانية، والتعذيب"، وقد ضم نحو 800 "أسير حرب" معظمهم اعتقلوا على الرغم من ضعف الأدلة على تورطهم، وتُتتهم واشنطن بـ"تعريض كثيرين منهم للتعذيب في مواقع سرية

لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) قبل نقلهم"، فيما لم تثبت شبهات الأمريكيين إلا على نحو عشرة .منهم

التزام رئاسي

كان جو بايدن نائباً للرئيس عندما أمر باراك أوباما بإغلاق غوانتانامو في كانون الثاني/يناير 2009 لمحاكمة السجناء أمام محاكم مدنية، لكن القرار الذي لم يلق شعبية، علق في الكونجرس.
وخلال ولايتيه الرئاسيتين، فضل باراك أوباما الإفراج سراً عن مئات المعتقلين الذين وافقت لجنة مراجعة الرئاسة على إطلاق سراحهم، وتوقفت عمليات الإفراج في عهد دونالد ترامب.
وبينما تستعد الولايات المتحدة لانسحابها من أفغانستان في الذكرى العشرين للهجمات، ما زالت تحتجز 40 معتقلاً بقاعدتها في كوبا.
وأكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي في نيسان/أبريل أن الرئيس "ما زال ملتزماً" بإغلاق معتقل غوانتانامو، ."من جهته، أكد شيلبي ساليفان بينيس محامي سيف الله باراشا "ثقته بأن إدارة بايدن ستفرغ غوانتانامو قدر الإمكان

مصداقية حقيقية

تطالب منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان بتحرك فعلي لجو بايدن، وتقول دافني إيفياتار من منظمة العفو الدولية: "لا يمكن أن يكون لديه أي مصداقية حقيقية عندما يدعو الدول الأخرى إلى احترام حقوق الإنسان من دون أن يعطي الأولوية لإغلاق غوانتانامو".
ومن أصل أربعين رجلاً ما زالوا محتجزين، أُبلغ تسعة بالفعل بقرب خروجهم، فيما ينتظر 12 آخرون، بينهم خالد شيخ محمد، الذي يعتقد أنه العقل المدبر لهجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، محاكمتهم أمام لجنة عسكرية أصدرت حكمين فقط خلال عقدين، أما الـ19 الآخرون، فيواجهون مأزقاً قضائياً ومحتجزون بدون تهمة، ولم تبرئهم لجة المراجعة التابعة للرئاسة.
ويرى شايانا كاديدال من مركز الحقوق الدستورية الذي يدافع عن عدد من المعتقلين، أن جو بايدن سيتجنب الخطأ السياسي المتثل بإعلان عام، ويمكنه مثل باراك أوباما، السماح للجنة بالقيام بذلك.
ويرحب هذا المحامي بـ"تبدل موقف" اللجنة عبر قراراتها الأخيرة، مشيراً إلى أنها باتت مستعدة الآن للاستماع إلى أصعب الحالات، مشيراً إلى أن "هؤلاء المعتقلين يعانون من اضطرابات نفسية وتعرضوا للتعذيب من قبل وكالة الاستخبارات المركزية" على حد قوله.
لكن هناك عقبات أخرى مثل تعيين مبعوث أمريكي للتفاوض بشأن إعادة المعتقلين إلى بلدانهم، وهو منصب ألغاه دونالد ترامب، ويتمثل التحدي الآخر بمصير السجناء الـ12 الذين ما زالوا في القضاء العسكري، بينهم ستة، وأحدهم هو .خالد شيخ محمد، قد يحكم عليهم بالإعدام

مجازفة سياسية

تتقدم قضايا هؤلاء المعتقلين ببطء بسبب مسائل إجرائية وتغييرات في القضاة أو المحامين، وقال شايانا كاديال إن احتمال محاكمتهم في محاكم مدنية ما زال يشكل مجازفة سياسية لجو بايدن، فقد "تكشف هذه المحاكمات عن عمليات تعذيب وانتهاكات لحقوق الإنسان تعرض لها السجناء، ويمكن أن تدفع القضاة والمحلفين إلى تعاطف معهم"، وأضاف أن "الفكرة المطروحة في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) تتعلق بإمكانية استخدام غوانتانامو في نزاعات مستقبلية".

ويخشى محامو المعتقلين من جهتهم، من عقوبات قصوى قد تصدرها هذه المحاكم المدنية، وأوضح كاديال أن "لديهم شروط (احتجاز) أفضل من تلك الموجودة في سجن شديد الحراسة، ويمكن أن يموتوا لأسباب طبيعية" في غوانتانامو، وتابع أن "وجودهم في غوانتانامو بدون محاكمة هو إلى حد ما أفضل مما يمكن أن يعيشوه في مكان آخر".

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©